

عنوان الدرس : هل تفكر في تحديد النسل؟

كود الدرس: les_cf_8

الكاتب : نبيلة توفيق

هل تفكر في تحديد النسل؟

أسئلة كثيرة تدور حول وسائل منع الحمل .. استخدمها .. وهل لها أضرار؟

وماهي الوسيلة المناسبة للزوجين في بداية الزواج؟

وأخيراً .. هل هي ضد الفكر الكتابي؟

كثير من الأسئلة خاصة بتحديد النسل بصفة عامة ووسائل منع الحمل بصفة خاصة .. ومن خلال هذا المقال سوف أحاول أن أجييب عليها.

يطل علينا العلم كل يوم بوسائل كثيرة ومتعددة لمنع وتنظيم الحمل في محاولة لمساعدة الزوجين على تنظيم حياتهم الإنجابية، إلا أن البعض يسيطر عليهم هاجس حول مدي خطورة هذه الوسائل وتأثيرها السلبي على الصحة الإنجابية للزوجة اعتقادا بان المنع قد يؤدي للإصابة بالعقم أو تأخير الحمل فيما بعد. وكثير ما تلجأ بعض السيدات إلى تأجيل الإنجاب باستخدام وسيلة من وسائل منع الحمل دون استشارة طبيب، وعندما يتوقف المانع ولا يحدث الحمل تعتقد أن سبب التأخير هو الوسيلة التي استخدمتها، بالرغم أنه من الممكن أن تكون المشكلة في وسيلة منع الحمل ولكن هي مشكلة موجودة ولكن لا تستطيع أن تكتشفها إلا بعد الفحص الطبي.

وهنا دعونا نتساءل ما هي وسائل منع الحمل وما مدى تأثيرها:

أولاً : الوسائل الطبيعية:

- سحب العَوّ الذكري من المهبل قبل القذف. لكن عملياً قد يحدث دخول لبعض الحيوانات المنوية قبل عملية السحب وبالتالي قد يحدث حمل.

-الاعتقاد الخاطئ بأن فترة الرضاعة تمنع عملية التبويض لا تحدث في هذه الفترة، إلا أن هذا الفكر خاطئ لأن عملية التبويض يمكن أن تحدث بعد فترة قصيرة من الولادة لحوالي 6% من السيدات.

-الاجتسال المباشرة بعد الجماع وذلك لمنع دخول الحيوان المنوي إلي عنق الرحم. لكن في الواقع أن الحيوان المنوي يمكن أن يصل إلى عنق الرحم في خلال 90ثانية

ثانياً: الوسائل المتعارف عليها:

-الواقى الذكري أو الواقى الخاص بالأنثى: وهي طريقة آمنة إلي حد كبير، وتقي من أمراض الاتصال الجنسي المختلفة إلا أن الدراسات أوضحت حالات حدوث الحمل بنسبة % 21 باستخدام هذه الوسيلة.

-إبادة الحيوان المنوي في المهبل: باستخدام جيل يوضع في المهبل قبل عملية الجماع لقتل الحيوان المنوي في المهبل وبالمثل أثبتت الدراسة أن حوالي 21 سيدة من 100 سيدة يستخدمن هذه الطريقة يحدث لهن حمل.

-استخدام حاجز مطاطي: مرن يتم ملئه بالكريم أو الجل الذي يحتوي علي مادة كيميائية لقتل الحيوان المنوي ويتم وضعه على عنق الرحم قبل بداية الجماع لمدة 6 إلي 8 ساعات بعد الجماع. حوالي 18 حالة حمل تحدث بين 100 سيدة يستخدمن هذه الوسيلة.

-إسفنجة المهبل: هي عبارة عن قطعة أسفنجية ناعمة توضع فيها المواد الكيميائية التي تقتل الحيوان المنوي ثم يتم وضعها في المهبل علي عنق الرحم حوالي 28 حالة حمل تحدث بين 100 سيدة ممن استخدمن هذه الوسيلة.

-فترة الخصوبة: معرفة أكثر الفترات خصوبة عند كل سيدة وتجنب الجماع وهذه الطريقة تتطلب قدراً كبيراً من الوعي حوالي 20 حالة حمل تحدث بين 100 سيدة يستخدمن هذه الطريقة

-أقراص منع الحمل: المركبة من هرمون "ستروجين والبروجسترون. يجب استشارة الطبيب قبل استخدام هذه الوسيلة، ولا تجدي هذه الوسيلة إلا بتناول الأقراص في نفس الميعاد يومياً وبانتظام. مع مراعاة أن تناول أي من المضادات الحيوية " تقلل من تأثيرها.

-أقراص منع الحمل من هرمون البروجسترون: فقط للسيدات اللواتي يعانين من بعض المشاكل في تناول أقراص تحتوي على هرمون الإستروجين. وهي أقل تأثيراً من الأقراص المركبة من الإستروجين والبروجسترون معاً ولكن بشكل قليل جداً.

-زرع البروجستين: بوضع 6 أعواد صغيرة تحت الذراع حيث تقوم هذه الأعواد الصغيرة بإفراز جرعات البروجستين التي تمنع حدوث التبويض، وتزيد من سمك عضلات عنق الرحم لمنع الحيوان المنوي من الوصول إلي الرحم.

-الحقن بهرمون البروجستين: تحت أنسجة عضلات الذراع أو الأرداف لوقف التبويض عند السيدة، لمدة تصل إلي 90 يوم .

-جهاز اللولب المصنوع من البلاستيك أو النحاس: حيث يقوم هذا الجهاز بتغيير المناخ الطبيعي للرحم لمنع حدوث الحمل لأعوام. لا ينصح باستخدام هذه الوسيلة للسيدات اللاتي تعانين من أية إصابات أو التهابات في الحوض " أو اللاتي تعرضن لحالات حمل خارج الرحم سابقاً.

ثالثا الوسائل الحديثة:

- ١-الكبسول الهرموني: وهو عبارة عن كبسولة رفيعة جداً توضع تحت الجلد مباشرة في الجزء الأعلى من الذراع باستخدام المخدر الموضعي ويستحسن تركيبها خلال الدورة الشهرية. وتمنع حدوث الحمل لمدة ثلاث سنوات.
- ٢- اللولب الهرموني: وهو أكثر شيوعاً في العالم، وهدفه تخفيف أو إزالة المضاعفات الناتجة عن اللولب المستعمل عادياً والأكثر شيوعاً.
- ٣- حبوب الـ yasmine وهي (٢١ حبة لمنع الحمل) حيث تناولها المرأة يومياً وفي اليوم الثامن من الحيض. وقد تصل نسبة فاعليتها إلى ٩٩%.

وسائل لمنع الحمل بشكل نهائي:

- ربط قناة فالوب: أي قطع أو سد قناة فالوب، وهذه الوسيلة هي أكثر الوسائل انتشاراً لمنع الحمل بشكل نهائي.
- عملية تعقيم الرجل: أي قطع **وكي** للأنبوب الموجود في الجهاز التناسلي للرجل (الوعاء الناقل للمني)
- أقراص لمنع الحمل: يتم تناولها بشكل طارئ في خلال 72 ساعة من عملية الجماع وهي تعمل على وقف عمل التبويض.

بعد عرضنا لوسائل منع الحمل.. ترى ما هي الوسيلة المناسبة للزوجين في بداية الزواج حتى تستقر الأمور بين الزوجين؟

من الضروري أن يكون هناك تفاهم بين الزوجين فيما يخص التوقيت المناسب لمنع الحمل في الإطار الصحي السليم، ومن الضروري أن يشارك الرجل زوجته في اختيار الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة والتوجه معها لاستشارة الطبيب، ومساندة زوجته إذا حدثت بعض الأعراض الجانبية، وقد تكون مشاركته إيجابية عن طريق استخدام العازل الطبي، والذي لا يحتاج إلى أي رعاية طبية، وليست له أي آثار جانبية. كما يمكن استخدام الوسائل المهبليّة الموضعية مثل الحاجز المطاطي، أو الواقي الأثنوي، أو الإسفنج المهبليّة أو الأقراص الموضعية القاتلة للحيوانات المنوية والابتعاد عن الموانع غير الآمنة والتي قد تؤثر على عمل الهرمونات.

وقبل إنهاء حديثنا يجدر بنا أن نتساءل .. هل تنظيم الأسرة بمثابة تدخل في إرادة الله؟

نقول لاشك أنه ليست هناك أية ثمة للتعارض مع الإرادة الإلهية التي وضعت تنظيماً طبيعياً للنسل فنري أن الله جعل فترة الخصوبة في المرأة فترة محددة حيث لا يمكنها الإنجاب بعد سن الأربعين، فقد وضع الله مبدأ تنظيم النسل كأمر طبيعي والإنسان بمعرفته لهذه الحقائق العلمية استطاع أن يستخدمها كوسيلة طبيعية لتنظيم الأسرة ..

أما من يعتبر أن تنظيم الأسرة ضد إرادة الله فأريد أن أوجه له سؤال .. لماذا عندما يحاول الطب علاج العقم لدى الرجل أو المرأة لا نعتبر أن ذلك ضد إرادة الله .. فهو بهذا المفهوم أراد للزوجين أن يعيشا حياتهما بلا أطفال لذا وضع سبب يمنع الحمل !!

إن تنظيم النسل إذ كان بعيداً عن تهديد حياة وصحة الأم ولا يسبب في قتل جنين أو بتر عضو من أعضاء جسم الإنسان .. فلماذا يتعارض مع الفكر الإلهي؟!

فإنه القدير الذي خلق كل شيء حسناً وأراد لنا أفضل حياة، وهو يشتاق أن يرى أسرة متكاملة سواء في وعيها الديني أو الاجتماعي ..
لها ضمير مسيحي يرفض أن يعيش حياة اعتمادية على الدولة دون المشاركة في رفع المعاناة عن مجتمعنا الذي يهدده الانفجار السكاني.
هذا بخلاف أن تنظيم الأسرة يعطي فرصة لها أن تعيش حياة كريمة قادرة على تلبية احتياجاتها.